امثال الفرس ولذلك بعد اعده حيث قال فيما عبر وها انا قد عرضت
يقال عرضت الشيء على البيع وعرضته بالتخفيف والتشديد فان اثبت
باللام شددتها قال الشريشي اي جعلت خبيتي مكتومي وما خباته
من علمي للاختبار التجربة وعرضت بتخفيف الرا حقيبتي وما يحمله
الراكب خلفه على الاعتبار وفيه استوفى فابتدر اسرع احد من حضر
ذلك الموضع وهو سوق الكتب وقال اعرف بيتا لم ينسج يعمل على
منواله المنوال هو الخشبة التي ينسج عليها الثوب ومعناه انه لم
يعمل مثله قال العكبري وذلك ان الثوب اذا كان رقيقا لا ينسج
على منواله فما كان دونه انتهى ولا سمحت قريحة اي جادت طبيعة
او ذهن بمثاله مماثل له فان اثرت اخترت اجتلاب القلوب امالتها
اليك وانخداعها بما تبديه من الخطب وهو من الخلب وهو غشا
القلب عن ابي عبيدة وغيره وقال ثعلب الخلب الذي بين الزيادة
والكبد يقال خلبني حب فلان اي وصل حبه الى خلبي وخلاب يخلب
الناس اي يذهب بقلوبهم والمراد استمالة القلوب فانظم على هذه
الاسلوب الغن وانشد اي من حضر فامطرت لؤلؤا من نرجس
اي اسالت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس وهو نوار اصفر فيه انكسار
وفتور لا تكاد ترى له ورقة قائمة يشبه العينين في الفتور قال
الشريشي وقد تما لا انكار ادباء وقتنا في تشبيه العين بهذا
النوار الاصفر المعروف عندنا بالنرجس فاكثرهم ينكر ان يقع به
تشبيه لاجل صفرته وان ذكرته لاحد قال واي صفرة في العين
الا ان يكون بصاحبه علة اليرقان ويستهجن موضع التشبيه
جدا وسالت بعض اشياخي فانكر وقوع التشبيه بهذا الاصفر
وقال النرجس عندهم بالمشرق نوار يشبه نوار البقول واكثر من
لقيته يستبعد التشبيه بهذا الاصفر لاجل لونه وذلك لقلة معرفتهم
بكلام العرب وتشبيهها انما يقع تشبيهها على الصورة دون

والعرب

المعنى

المعنى وعلى المعنى دون الصورة وعليهما جميعا وهو اكمل وجوه التشبيه
وتشبيه العيون بالسيوف والسهام انما المراد به معنى المضاء والقطع
ولا يلتفت في ذلك الى اللون الى ان قال والنرجس الذي يشبه
به شعراء المشرق نبات له قضبان خضر في رؤسها اقماع يخرج منها
نور ينبسط منه على الاقماع ورق ابيض في وسط البياض دائرة
قائمة من ورق اصفر هذه الصفة هي التي تقع في اشعارهم وبذلك
وصفه كسرى انوشروان فقال النرجس ياقوت اصفر بين در
ابيض على زمرد اخضر انتهى باختصار اقول حاصل الجواب في ذلك
ان يقال ان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من جميع الوجوه فيكفي
الموافقة في وجه يدلك على هذا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
وقولهم زيد كالاسد وكتب البيان قد تكفلت باقامة البرهان
والحاصل ان في امطرت استعارة تبعية ولؤلؤا من نرجس
من التشبيه البليغ كقوله تعالى صم بكم عمي وسقت وردا كناية
عن خدها وعضت على العناب بالبرد اي عضت الانامل المخضوبة
بالحنا باسنانها البيض وهذا البيت لابي الفرج الوأواء الدمشقي
وقبله . قالت وقد قتلت فينا لواحظها . كم ذا وما القتيل الحب من قودا .
فامطرت لؤلؤا الخ فلم يكن الا كلمح البصر يعني نظرة العين بسرعة
الى الشيء ثم يغيب عنه بسرعة او اقرب من لمحة وكان فيه تامة
اي لم يمض ويوجد وقت الا مثل لمح البصر حتى انشد ابو زيد
مرتجلا فاعرب اي جاء بشيء غريب وهو قوله سالتها ظلت منها
حين زارت طرف سالت نضو برقعها اي كشفه ونزعه والبرقع
والبرقوع ما يغشى به الوجه وقال العكبري ويجوز ضم القاف
وفتحها ووصفه بقوله القاني شدة الحمرة وسالتها ابداع سمعي
مصدر اودع مضافا الى المفعول ومفعوله الثاني اطيب الخبر يعني
حديثها فزحزحت ابعدت وازالت قبولا لطلبته والجائه لدعوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)